اجتماعات لندن ، واتخذ الاجتماع ـ بدل مناقشة ما حمله وايزمان ـ قرارا كان موجها بالاساس لوايزمان ثم الى المعارضة ـ بيرز ـ يقصر حق المفاوضات مع مصر على الحكومة ومن توافق على ان يمثلها على ان يكون التمثيل متساويا ، اي منع اجتماع وايزمان بالسادات ، واذا اراد السادات الاجتماع فعليه اللقاء ببيغن وليس ادنى مستوى منه . واقفل الطريق على وايزمان للاجتماع الى السادات في الاسكندرية كما اتفق .

وكان غضب بيغن لا حدود له لتفضيل السادات لوايزمان عليه ، وزاد السادات الحالة عندما صرح بانه يفضل ان يفاوض وايزمان على ان يفاوض بيغن الذي « تعتمل المرار ، في نفسه ولا يثق بأحد » ، واتهم بيغن السادات بل والعالم كله بتدبير مؤامرة كبيرة لاسقاطه ـ وهنا يلاحظ التلميح لاوروبا والولايات المتحدة .. وقال بيغن « انهم يصورونني كعقبة امام السلام ولكني عقبة امام الاستسلام » ! .

واید دایان بیغن مستخفا بوایزمان والمقترحات التي حملها من السادات بينما كان في طريقه الى لندن قائلا ان المقترحات هذه « لا يمكن اعتبارها ثمارا ناضجة يمكن طرحها مع المصريين في مباحثات لندن ، طالما ان الحكومة لم تقرر قرارا ايجابيا بالنسبة لها » واضاف « ان المقترحات التي جلبها معه وزير الدفاع لو كانت جوهرية لما كانت الحكومة ارجأت البحث فيها الى الاسبوع القادم وبعد بدء مؤتمر لندن » . ثم غمز من ضعف تأثير وايزمان عندما قال بشكل غير مباشر ان مركز اتخاذ القرار في مصر هو السادات وفي « اسرائيل » رئيس الوزراء مناحيم بيغن .

بعد ذلك كان لغضب وايزمان وتمزيقه للملصق واتهام الحكومة بعدم الرغبة في السلام ما يبرره تماما ، فقد وضع بيغن ودايان بالاضافة الى باقي الوزراء الذين وصفهم وايزمان بانهم « حاسدين » كل العراقيل الممكنة امامه ، ليس فقط لمنعه من الوصول الى منصب رئيس الوزراء بل من الوصول الى ما هو اهم ، اي الى ان يكون « بطل السلام » وراعي التسوية ، وان يكون بطلا « ونبيا » صهيونيا كما كان عليه بن غوريون مثلا .

* * *

ان طبيعة الصراعات ووضع بيغن الحساس (التصلب والمرض) والتنافس على منصب رئيس الوزراء هو المحرك الاساسي للتناقضات بين وايزمان ودايان وباقي الرموز المهمة في وزارة بيغن . اما موضوع « السلام » ومفاوضات التسوية فليس له اية علاقة اساسية بالصراع بل انه لا يتعدى كونه متنفسا ومسرحا تظهر عليه هذه التناقضات ، ولا يختلف بيغن ودايان ووايزمان حول ذلك ولا على اي مفهوم للتسوية والانسحابات والمستقبل ، وابلغ دليل على ذلك ما ذكرناه من تصريحات وايزمان من انه وهب حياته « لارض اسرائيل » ، ومفهوم الصهيونية لهذا معروف تماما .

هجرة اليد العاملة من الضفة تساعد على تكريس الاحتلال

العدو يستفيد من رخص اليد العاملة العربية لتخفيض تكاليف منتجاته

نشرت صحيفة « القبس » الكويتية دراسة اعدها بعض الاساتذة الاكاديميين الفلسطينيين في الارض المحتلة حول « ابعاد المشكلة العمالية في الضفة الغربية » ، وقد اعدت الدراسة بناء على طلب الامانة العامة لجامعة الدول العربية .

وتصل الدراسة التي توضح حجم القوة العاملة في الضفة قبل وبعد الاحتلال الى نتيجة مؤداها ان الصهاينة المحتلين يهدفون الى تجريد هؤلاء العمال من الاهتمام السياسي وتوفير رفاهية مؤقتة لهم تجعلهم في وضع يقبلون بالاحتلال .

ففي « السكان والعماله » تقول الدراسة ، ان نسبة القوة العاملة في الضفة الغربية الى اجمالي السكان كانت في عام ١٩٦٧ حوالي ٢١ بالمئة ، وقد انخفضت هذه النسبة لتصل الى ادنى مستواها في عام ١٩٧٧ حيث بلغت ١٨ بالمئة من مجموع السكان البالغ عددهم ٦٨٤ الف نسمة في نفس العام . وبينما تبلغ نسبة الزيادة في السكان حوالي ٣ بالمئة سنويا ، تبلغ نسبة زيادة القوة العاملة ١،٥ بالمئة فقط ، وهذا ما لا يدخل فيه نسبة تسرب الايدي العاملة المتزايدة الى الخارج .

وعن (البطالة) تقول الدراسة ان معدلاتها ارتفعت ، فبينما كانت النسبة حوالي ٧ بالمئة من القوة العاملة في عام ١٩٦٦ ، اصبحت في عام ١٩٧٠ حوالي ١١ بالمئة ، ولكن تشغيل الصهاينة لليد العاملة العربية باجور زهيدة جعل نسبة البطالة في تراجع .

وحددت الدراسة اهداف سياسة الصهاينة لاحتواء القوة العاملة العربية في التالي :

١ ـ الاهداف السياسية : ان اضطرار العمال العرب للعمل في المشاريع الصهيونية يعطي الصهاينة تصورا بانهم سيقبلون بالاحتلال ويرفضون مقاومته .

٢ ـ الاهداف الاقتصادية : « استخدام العرب في الاعمال المجهدة وغير القيمة وفي الغالب اعمال البناء لاستيعاب المهاجرين الجدد ، ويتيح هذا المجال للصهاينة في التدريب على الاعمال ذات التقنية والانتاجية العالية » .

ادت عملية تشغيل العرب واعطائهم اجورا قليلة لتخفيض تكاليف انتاج الكثير من المصنوعات وتخفيض ثمنها في سوقهم او خلال منافستها للمنتوجات الاجنبية في الخارج .

(اتجاهات العمالة في الضفة) ، في السنوات الاخيرة ـ تذكر الدراسة ـ انتقلت الضغوط التضخمية ـ التي يعاني منها الكيان الصهيوني ـ الى الضفة حيث بلغ معدل التضخم حوالي ٣٨ بالمئة في سنة ١٩٧٧ عنه في سنة ١٩٧٠ ، وفي ظروف افتقار اقتصاديات الضفة الى مقومات النمو نتيجة السياسات المقصودة التخريب لسلطات الاحتلال والتي هدفت الى تفتيت الوحدات الانتاجية وخاصة في قطاعي الزراعة والصناعة .

وللتخلص من ضغط البطالة وتأثيراتها الاحتجاجية وللاستفادة من العاطلين في الصناعة الصهيونية ، قامت سلطات الاحتلال بتشجيع المصانع الصهيونية لاستيعاب العمال العرب وانشاء صناعات جديدة يستخدمون فيها ، والتعجيل باقامة المستوطنات الصناعية قرب تجمعات السكان العرب كما في مستعمرة معاليه ادوميم قرب الخان الاحمر ومستعمرة يميت في رفح .

واتبعت سياسة تسجيل العمال العرب في مكاتب العمل الصهيونية لتوجيههم وفق احتياجات الكيان الصهيوني الانتاجية ، ولكن هذه السياسة لم تنجح ، مما ادى الى خروج الكثير من الايدي العاملة الى الدول العربية الخليجية للعمل هناك ، وبلغ عدد المهاجرين في عام ١٩٧٧ حوالي ١٩ الف عامل ويتوقع وصولهم في عام ١٩٧٨ الى حوالي ٢٢ الف عامل .

وفي نهاية الدراسة اقترح الدارسون تشجيع الاستثمار في الضفة خصوصا في المشاريع التي تستوعب اعدادا كبيرة من العمال مثل المشاريع الزراعية ذات الانتاجية العالية ومشاريع الاسكان والمشاريع الصناعية التي تحقق وفرات انتاجية .

اما اذا بقيت الحالة كما هي عليه فتحذر الدراسة بان استنزاف العمال والسكان سيزداد مما يسهل تكريس الاحتلال في الضفة .

ست مستوطنات جديدة في الجليل والضفة

قرر العدو البدء في بناء ست مستوطنات جديدة اربع منها في الجليل وعربه واثنان في الضفة الغربية ، على ان يبدأ البناء في اواخر شهر تموز الحالي .

ذكر راديو العدو ذلك يوم الثلاثاء الماضي ، وقال ان القرار اتخذ في جلسة مشتركة عقدها مسؤولو وزارة الاعمار ومديرا شعبة الاستيطان في الوكالة اليهودية .

وقد اطلقت اسماء كورانيت ، وكاداريم ، وتيسن ، على المستعمرات الثلاثة التي ستقام في الجليل ، واسم (ايتان) بفور الاردن ، و (اوفرااليا) برام الله ، و (تسوفار) في عربة .

وذكر مراسل اذاعة العدو ان الحكومة ستصادق على موازنات اخرى بمبالغ تقدر بعدة مئات من الملايين (ليرة «اسرائيلية») وقال المراسل ان قرار البدء في بناء هذه المستوطنات « ينبع من اسباب سياسية»

الاحتفالات بذكرى ثورتي الرابع عشر والسابع عشر من تموز في العراق

٣٠٠ وفد رسمي عربي واجنبي يشاركون في الاحتفالات

احتفلت الجمهورية العراقية في الرابع عشر من هذا الشهر بالذكرى العاشرة، والذكرى العشرين لثورتي السابع عشر والرابع عشر من تموز . وقد شاركت في هذه الاحتفالات ٣٠٠ من الوفود الرسمية العربية والاجنبية وحركات التحرر و لاحزاب السياسية في العالم .

والقى الرئيس / احمد حسن البكر / خطابا بهذه المناسبة دعا فيه الى اتباع نهج قومي جدي قادر فعلا على احداث التغيير المنشود في موازين القوى السياسية والعسكرية و لاقتصادية ضد العدو الصهيوني وحليفه الاستعمار . وقال « ان العراق يقف موقفا قوميا مبدئيا وعمليا وهو يؤمن بصحته وجدواه ويرفض العراق التعامل مع من يقف موقفا منحرفا او خاطئا ونحن نسعى بذلك الى خدمة الامة العربية وتحقيق مصالحها وصيانة حقوقها وكرامتها .

وقال الرئيس « البكر » : « ان الهدف القومي هو ان يكون العراق قاعدة صلبة ونشيطة لحركه الثورة العربية ومركز اسناد واشعاع فيها وهو هدف مركزي تنصب فيه اغلب جهودنا وطاقاتنا» .

واضاف : « ان الخط القومي الاشتراكي والديمقراطي للحزب الذي تجسد بصورة حية في تجربة ثورة ١٧ تموز خلال مسيرة السنوات العشر الماضية هو الخط التاريخي الذي لا رجوع عنه » .

واضاف : « ان ثورة ١٧ تموز حققت انجازا كبيرا في الحياة القومية لانها ولاول مرة وضعت العراق بكل امكاناته وطاقاته السياسية والاقتصادية والعسكرية والبشرية والحضارية في صلب النضال القومي الهادف الى التحرر والتقدم وبناء الوحدة وتحرير فلسطين » .

واستطرد قائلا : « ان العراق يرحب بكل من يريد التعاون والصداقة معه في اطار المصلحة الوطنية والقومية وعلى اسس احترام السيادة والاستقلال والمصالح المشروعة والمتبادلة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية » .

ودعا الرئيس « البكر » : « الى ان تعي القوى العربية مخاطر المنزلقات التي وقعت بها خلال سنوات عديدة عندما سارت وراء التسويات وظنت ان القوى الاستعمارية والكتل الدولية قادرة على ايجاد الحل بعيدا عن القدرة العربية الذاتية وعن الارادة القومية في التحرير الكامل » . كما تحدث عن انجازات الاقتصادية والمكتسبات التي حققها العراق خلال هذه المرحلة وقال في هذا الصدد : « ان خطط الثورة تستهدف ايضا خلق قاعدة صناعية تكون مرتكزا للبناء الاشتراكي وتؤدي دورها الفعال في تطوير بنية الاقتصاد العراقي الى اقتصاد تتنوع فيه بين الانتاج ومرتكزات التصدير » .

واختتم الرئيس « البكر » خطابه بقوله : «اننا مؤمنون ومتفائلون بأن جيلا عربيا جديدا ينهض الان لكي يواجه مسؤولياته بشجاعة واباء واصرار » .

بيان الجبهة الوطنية والقومية التقدمية

هذا وكانت الجبهة الوطنية والقومية التقدمية قد اصدرت بيانا بهذه المناسبة قالت فيه : « ان الثورة العملاقة التي صنعت اروع واضخم المنجزات التاريخية وشقت طريقا جديدا ومتصاعدا في النضال العربي ووضعت اسس تجربة ثورية رائدة على ارض قطرنا المناضل تحولت الى مصدر اشعاع يهتدي به المناضلون الثوريون في منطقتنا ويستلهمونه في نضالهم من اجل مستقبل شعوبهم » .

واشارت الجبهة في بيانها الى المنجزات التحررية والديمقراطية والاشتراكية التي حفلت بها السنوات العشر السابقة التي قطعتها ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز خلال مسيرتها الحافلة .. وقالت ان تلك المنجزات والمكتسبات الرائعة التي تحققت لجماهير شعبنا عكست الهوية الحقيقية للثورة وارتباطها العميق بالجماهير الشعبية الواسعة واستيعابها لامالها ومطامحها وتطلعاتها .

واكد البيان : « ان تأمين النفط واستثمار الثروات الوطنية استثمارا مباشرا وحل المسالة الكردية حلا سلميا وديمقراطيا واعلان قانون الحكم الذاتي لشعبنا الكردي وتطبيقه واقامة الجبهة الوطنية والقومية وتحقيق اصلاح زراعي جذري واحداث التحولات التقدمية في التركيب الاقتصادي والاجتماعي للقطر تاتي جميعها في سلسلة متصلة لارساء قاعدة التحولات الاشتراكية والديمقراطية في القطر وبناء اسس المجتمع الثوري الجديد » .

واختتمت الجبهة بيانها قائلة : « ان مواقف الثورة في دعم الشعوب المناضلة من اجل تحريرها وتقدمها تعكس بوضوح الدور الذي لعبته ثورة ١٧ تموز على الساحة العالمية ، كما ان النهج الثابت الذي اتبعته الثورة في تعزيز علاقات القطر مع البلدان الاشتراكية وبلدان العالم المتحرر ومع قوى وفصائل حركة الثورة العالمية التقدمية وتوقيع معاهدة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي يبرز بوضوح المواقف الثورية المبدئية للثورة والموقع النضالي المتميز لها في حركة التحرر العالمي » ..

هذا وقد صرح السيد « صدام حسين » نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي في مؤتمر صحافي عقده في الثامن عشر من هذا الشهر : « انه لا تغيير في سياسة العراق الخارجية والداخلية » . واضاف : « ان الجبهة الوطنية والقومية في العراق التي تضم حزب البعث والحزب الشيوعي والاحزاب الكردية والقوميين المستقلين باقية كما هي » .

واكد السيد « صدام حسين » : « ان العراق يرفض اي ضغط من اية جهة على الثورة في القطر لتغيير نهجها المستقل والمستقى من مبادىء حزبنا » .

واضاف : « لكن العراق لن يساوي بين الاصدقاء والخصوم ولن يساوي بين الاعداء والاصدقاء ولن يساوي كذلك بين من يتعاون معه انطلاقا من اسس ومن يتربص به الدوائر لالحاق الاذى بالامة العربية » .

الجبهة الشعبية تشارك في الاحتفالات

هذا وكانت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قد شاركت في هذه الاحتفالات الضخمة بوفد عال المستوى ترأسه الرفيق صلاح صلاح عضو المكتب السياسي ويضم الرفيق ابو ايمن عضو المكتب السياسي والرفيق ابو العز من دائرة العلاقات العربية .

كما شاركت جبهة الرفض بوفد من المجلس المركزي لجبهة الرفض .

وقام الوفد بتقديم التهاني للرئيس « احمد حسن البكر » رئيس الجمهورية وللرفيق « صدام حسين» نائب رئيس مجلس قيادة الثورة في العراق بمناسبة احتفالات ثورتي الرابع عشر والسابع عشر من تموز . وقد شارك الوفد في الاحتفالات التي جرت في هذه المناسبة . كما اجرى عدة لقاءات مع المسؤولين في القيادتين القومية والقطرية لحزب البعث والجبهة القومية التقدمية والحزب الشيوعي العراقي ومع مدير واعضاء مكتب فلسطين والكفاح المسلح وتم في هذا اللقاء بحث الوضع السياسي الراهن في المنطقة العربية وما يجري على الساحة اللبنانية من مؤامرات تستهدف الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية . كما تناولت المباحثات التي اجراها الوفد سبل تعزيز وتطوير العلاقات الثنائية وشروط قيام الجبهة التقدمية العربية . كما اجرى الوفد خلال اقامته في العراق لقاءات مع ممثلي الاحزاب والقوى السياسية الصديقة تم فيها تبادل الاراء حول ما يجري في المنطقة من مؤامرات .